

هذه القضية غير المألوفة التي عرفناها بفضل تلك الزبونة اللطيفة. تبدو المهمة سهلة لأن ذوي الأرجل الخشبية ليسوا كثيرين، لكن من المؤكد أن الرجل الآخر استثنائي».

- «الرجل الآخر ثانية!».

- «أنا لا أقصد أن يبقى لغزاً بالنسبة لك، ولكن أنت لا شك كوّنت رأياً خاصاً عنه، والآن نذكر المعطيات. آثار قدمين عاريتين صغيرتين، أصابعهما لم يقيدتها حذاء من قبل، وعصا لها رأس حجرية، ورشاقة ملفتة، وأسهم مسمومة صغيرة، ماذا تستنتج من كل هذه المعلومات؟».

قلت معلناً رأبي. «إنه رجل بدائي! قد يكون أحد الشركاء الهنود الذين كانوا مع جوناثان سمول».

قال: «احتمال ضئيل. حين رأيت الأسلحة الغريبة كنت متيلاً إلى التفكير متلك، لكن الشكل المميز لعلامات القدمين جعلني أعيد التفكير في الأمر. بعض سكان شبه الجزيرة الهندية لهم أحجام صغيرة، لكن أحداً منهم لم يترك آثاراً كهذه، الهندوسي له قدم طويلة ونحيلة، والهندي الذي ينتعل الصندل اصبعه الأكبر بعيد عن سائر الأصابع لأن الشريط الجلدي في الصندل يفصل بينها. والأسهم الصغيرة لا يمكن إطلاقها إلا بطريقة واحدة، بواسطة قصب للنفخ، إذ أن نجد رجلنا البدائي هذا؟».

جازفت وقلت: «في أميركا الجنوبية».

مدّ يده وتناول كتاباً ضخماً عن الرفّ

- «هذا معجم جغرافي صور حديثاً. ويمكن الرجوع إليه بصفته